www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
مجلة اجتماعية ثقافية تصدر شهرية بسلطنة عمان | السنة العاشرة 15 كانون الاول 2022
زيتون
العدد : 271

سقوط الأسد في مظاهرات السويداء

الدفاع المدني يُحذّر من استمرار الأجواء الضبابية في إدلب

حذر الدفاع المدني السوري في منشور عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك" مساء أمس، من استمرار الأجواء الضبابية وتشكل طبقة طينية على الطرقات والتي تزيد من عدد حوادث السير والانزلاقات في مناطق شمال غربي سوريا

وأوضح الدفاع المدني، أن فرقه استجابت لحادثي سير في كل من طريق الراعي – أخترين شمالي حلب، وأورم الجوز جنوبي إدلب صباح اليوم، حيث قدمت المساعدة، وتأكدت من عدم وجود إصابات.

وأشار، إلى أن فرقه تواصل انتشارها على الطرقات ومفارق الطرق الخطرة، للاستجابة لأي طارئ، وتقديم الإرشادات للسائقين.

ونصح الأهالي والأخوة السائقين بضرورة الحذر الشديد أثناء القيادة وتخفيف السرعة والتأكد من الحالة الفنية للمركبات خاصةً المكابح وكاشفات الضباب.

فيما لا تزال الأجواء الضبابية مستمرة بالسيطرة على أغلب أجواء اليوم منذ قرابة أربعة أيام، وتنعدم الرؤية في الكثير من المناطق، مما زاد بوقوع حوادث المرور بشكل يومي.

أصيب أربعة أشخاص من عائلة واحدة بينهم سيدتان غربي إدلب، اليوم الأحد، بعد انزلاق السيارة التي كانوا يستقلونها بسبب انتشار الضباب، كما وقعت ثلاثة حوادث سير في مناطق متفرقة في إدلب دون إصابات.

وقال الدفاع المدني في منشور عبر معرفاته إن انزلاق السيارة وقع على طريق عزمارين – الرمادية غربي إدلب نتيجة الضباب الكثيف، والذي أدى إلى إصابات الأشخاص الأربعة.

وأشار إلى أنه وبسبب الضباب أيضاً سقطت شاحنة محملة بأحجار كبيرة في إحدى حفر الصرف الصحي في مدينة كفر تخاريم والذي تسبب بإغلاق الطريق الرئيسي بشكل كامل دون إصابة سائقها.

وأضاف أن سيارة أخرى جنحت على طريق الكورنيش الجنوبي الغربي في مدينة إدلب وكانت الأضرار مادية فقط، كما خرجت سيارة رابعة عن مسار الطريق شمالي مشفى الحكمة على طريق إدلب – باب الهوى دون وقوع إصابات.

وأضاف أن فرقه أسعفت المصابين إلى المشفى، وقدمت المساعدة اللازمة للسيارات المتضررة.

حوادث السير شمال غربي سوريا

وتزداد حوادث السير في مناطق شمالي سوريا لعدة أسباب، على رأسها التجمع السكاني الكبير في شمال غربي سوريا نتيجة عمليات النزوح، إضافة إلى شبكة الطرق المدمرة بسبب القصف الروسي ونظام الأسد، وفقدان الشاخصات المرورية وتمكن شريحة واسعة من صغار السن وغير المؤهلين من قيادة السيارات، إذ لا توجد ضوابط للقيادة في المنطقة.

ويطالب الدفاع المدني باستمرار السائقين بتخفيف السرعة الزائدة على الطرقات خصوصاً عند المنعطفات والطرقات التي تكثر فيها الحفر والمطبات، ويشدد على ضرورة الالتزام بقواعد السير للحفاظ على سلامة الجميع.

ووفق حديث سابق لمدير الدفاع المدني رائد الصالح، لموقع تلفزيون سوريا، فإنّ أسباب حوادث السير عديدة، وسوء الطرق – الرئيسية والفرعية – التي تعرّضت لـ قصفٍ مكثف مِن طائرات روسيا ونظام الأسد تعدّ واحدة مِن أهم وأبرز هذه الأسباب.

الأمم المتحدة تُحذّر من شتاء قاسٍ سيواجه ملايين السوريين في حال إيقاف المساعدات

قال الأمين العام للأمم المتحدة، "أنطونيو غوتيريش"، في تقرير مُقدم إلى مجلس الأمن الدولي، إن الوضع الإنساني المتردي بالفعل في شمال غربي سوريا يزداد سوءاً..

وأكد "غوتيريش"، أن ملايين السوريين قد لا يستطيعون النجاة في الشتاء، إذا لم تُجدد شحنات المساعدات من تركيا إلى شمال غربي سوريا الشهر المقبل، حسبما نقلت وكالة "أسوشيتد برس"، أمس الاثنين.

وأفاد بأن المساعدات عبر الحدود إلى شمال غبي سوريا لا تزال "جزءاً لا غنى عنه" من العمليات الإنسانية للوصول إلى جميع المحتاجين في المنطقة.

وكان مجلس الأمن، طلب تقريراً من الأمين العام عن الاحتياجات الإنسانية لسوريا، في قرار تموز الماضي، الذي مدد إيصال المساعدات الإنسانية عبر معبر "باب الهوى"، من تركيا إلى شمال غربي سوريا، لمدة ٦ أشهر حتى ١٠ كانون الثاني المقبل.

ووفقاً للتقرير الأممي، يعيش ٧,٥ مليون شخص عبر الشمال بشكل رئيسي مع وجود عدد قليل في مخيم "الركبان" في الجنوب الشرقي، ويحتاج ٦,٨ مليون منهم إلى مساعدات إنسانية بسبب الأعمال العدائية والنزوح الواسع النطاق.

وأوضح "غوتيريش" أنه "بعد ١١ عاماً من الصراع، لا يزال البلد يضم أكبر عدد من النازحين داخلياً في العالم، مما يؤدي إلى واحدة من أكبر أزمات اللاجئين في العالم، ويستمر الوضع الإنساني في التدهور".

يُشار إلى أن الوضع السيئ بالفعل، تفاقم بسبب انتشار مرض "الكوليرا" في جميع أنحاء البلاد، إلى جانب فيروس "كورونا" والاقتصاد المتدهور والمناخ والصدمات الأخرى، وفق ما نقلته "أسوشيتد برس" عن "غوتيريش".

حذر فريق "منسقو استجابة سوريا"، أمس الجمعة، من عواقب عدم تجديد مجلس الأمن الدولي آلية التفويض الخاصة بإدخال المساعدات إلى سوريا عبر الحدود.

وقال، في بيان نشره عبر حسابه في فيس بوك: ""ستنتهي آلية التفويض الخاصة بإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود في ١٠ يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٣، أي خلال أقل من ٢٥ يوماً".

ونبّهت إلى أن ذلك يأتي "في ذروة الاحتياجات الإنسانية للمنطقة بالتزامن مع انخفاض درجات الحرارة".

وبحسب الفريق، "سيحد ذلك من قدرة المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة على التعامل مع الوضع الإنساني الحالي"، كما "سيفتح المجال أمام احتمالات ومآلات كثيرة قد تواجه المنطقة، خاصةً مع الإصرار الروسي على إيقاف الآلية الحالية المعمول بها منذ عام ٢٠١٤، وفق ما جاء في بيان الفريق.

أعباء لا تُحتمل

وشددت على أن "المنطقة غير قادرة على تحمّل أعباء توقف دخول المساعدات أكثر من شهرين فقط بعد توقف مفعول القرار الأممي الحالي".

ولفتت إلى أنها "تحتاج إلى بذل المزيد من الجهود لضمان تدفق المساعدات الإنسانية دون انقطاع أو تعطيل من قبل روسيا".

في حين قال الفريق إن "الاستجابة الإنسانية في المنطقة مقارنةً بحجم الاحتياجات الشاملة لا تقارن بنسبة ٣٣ بالمئة من إجمالي المساعدات الواردة"، أكدت أن المساعدات "كفيلة بمنع روسيا من التحكم بالملف الإنساني السوري وتحويله إلى قضية سياسية يتم التفاوض عليها".

من جانب آخر، قال الفريق إن "آلية التفويض تمنع النظام السوري من التحكم بالمساعدات الإنسانية وطرق إيصالها إلى المنطقة وتَحول دون عمليات السرقات والنهب التي تقوم بها قوات النظام السوري وباقي مؤسساته والمنظمات العاملة معه".

للحد من انتشار المجاعة ووفق البيان، فإن "آلية المساعدات تحدّ أيضا من حدوث انهيار اقتصادي في شمال غرب سوريا، وانتشار المجاعة في المنطقة".

وكان مجلس الأمن الدولي قد جدد آلية المساعدات في ١٢ تموز الماضي لمدة ٦ أشهر فقط بظلّ ضغوط روسية معارضة، خلافا للمرات السابقة حيث كانت تمدد لمدة سنة.

وفي ٣ كانون الأول الجاري، دعت الأمم المتحدة إلى تمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا من خلال معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا.

أردوغان: طلبت من بوتين تشكيل آلية ثلاثية لتسريع الدبلوماسية بين أنقرة ودمشق

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليوم الخميس، إنه "اقترح على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تشكيل آلية ثلاثية مع روسيا وسوريا لتسريع الدبلوماسية بين أنقرة ودمشق".

جاء ذلك خلال تصريحه إلى الصحفيين خلال رحلة عودته من تركمانستان، حيث كشف عن عرض قدمه إلى "بوتين" لبدء سلسلة من الاجتماعات بين تركيا وروسيا وسوريا لإعادة النظر في العلاقات المتوترة مع النظام السوري.

ونقل موقع "HaberTürk" عن الرئيس التركي "أردوغان" قوله: "يمكن أن تجتمع وكالات استخباراتنا أولاً، ثم وزراء دفاعنا، ثم وزراء خارجية (الدول الثلاث)، وبعد ذلك يمكن أن نلتقي كقادة، وهو ما يمكن أن يفتح الباب لسلسلة من المفاوضات" مشيراً إلى أن الرئيس الروسي "بوتين" رأى المقترح إيجابيا.

وأشار "أردوغان" إلى وجود مشكلة يجب التعامل معها بشكل عاجل، وهي "التنظيمات الإرهابية الموجودة في سوريا، خاصة الموجودة في الشمال السوري، الذين يهددون ويستفزون بلدنا من هناك، والذين يفعلون كل شيء".

ماذا عن تصريحات جيمس جيفري؟

وأجاب أردوغان على سؤال أحد الصحفيين الذي أشار إلى تصريحات المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا جيمس جيفري بأن الولايات المتحدة لا ترى أن عملية الحوار مع النظام السوري سيكون لها تأثير إيجابي، : "أنت لا تعرف رئيس جمهوريتك بعد، أن لا أقرر من ومتى وكيف أقابل شخصاً ما من أحد، قابلت رئيس مصر في قطر ولم أحصل على إذن أحد".

وأضاف: "العامل الحاسم في الخطوات التي سنتخذها بخصوص سوريا ستكون مصالحنا الوطنية، والحفاظ على المنطقة الآمنة في سوريا، هذه إحدى الخطوات التي سنتخذها ضمن التدابير التي نتخذها ضد التنظيمات الإرهابية".

نشطاء يُحيون ذكرى تهجير حلب، وغضب شعبي من التصريحات التركية

نظم نشطاء سوريون في المناطق المحررة شمال غرب سوريا، يوم الجمعة، وقفات احتجاجية تندد بالتقارب التركي مع نظام الأسد ولإحياء ذكرى تهجير مدينة حلب.

حيث خرجت وقفة احتجاجية في مدينة اعزاز تندد بالتقارب التركي مع نظام الأسد، ولإحياء الذكرى السادسة على تهجير مدينة حلب.

وقال أحد المشاركين في وقفة مدينة اعزاز، إن الوقفة تم تنظيمها للتنديد بالتقارب التركي مع نظام الأسد الإرهابي الأول في سوريا والذي قتل وشرد واعتقل الملايين من شعبه وكان سبب أساسي في تواجد التنظيمات الانفصالية على الحدود التركية.

ورفع المحتجون لافتات تذكر بالتهجير القسري الذي تعرضت له مدينة حلب عام ٢٠١٦ خط عليها عبارات: "باسم الإرهاب هجروا الأحرار واستوطن الإرهاب"، ولافتة أخرى "لن نصالح" للتأكيد على رفض التقارب التركي مع نظام الأسد، وحملت إحدى اللافتات عبارة "يا حلب لا تسجلينا غياب راجعين نبوس التراب وندحر الكلاب".

كما خرجت وقفة احتجاجية أخرى في مدينة إدلب، حملت المطالب ذاتها، ورفع من خلالها لافتات خط عليها عبارات: "لا وصاية على ثورتنا"، وأخرى "لا مصالحة مع قاتل أطفالنا"، ولافتة "هم الشعب السوري والشعب التركي واحد ولا مكان لمن يصالح قاتل أطفالنا".

وكان أكد الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" أمس الخميس، أنه عرض على نظيره الروسي فلاديمير بوتين، إجراء لقاء ثلاثي بين زعماء تركيا وروسيا وسوريا.

وأضاف، "نريد أن نقدم على خطوة ثلاثية تركية روسية سورية، ولذلك يجب أولا عقد لقاءات بين أجهزة الاستخبارات ومن ثم وزراء الدفاع ثم وزراء الخارجية".

وسبق هذا التصريح، تصريحات أخرى للرئيس التركي ومن مسؤولين أتراك، تلمح إلى إعادة العلاقات إلى طبيعتها مع نظام الأسد في سبيل تعزيز التعاون بملف محاربة الإرهاب على حد تعبيرهم، الأمر الذي قابله الشارع السوري برفض مطلق مطالبين الدولة التي وقفت إلى جانبهم أن لا تخذلهم وأن هذا التقارب لن يعود على تركيا بالنفع كون النظام ساقط شعبياً واخلاقياً واقتصادياً وأمنياً وهو مجرد عصابة إرهابية تحكم سورية بحد السيف.

نفذت فصائل المعارضة السورية العاملة في منطقة "إدلب"، مساء أمس السبت ١٠ ديسمبر/كانون الأول، عمليتين نوعيتين على مواقع قوات النظام ومليشياته.

وأفاد مراسلنا، أن عناصر غرفة عمليات "الفتح المبين" نفذوا مساء الأمس، عملية نوعية قرابة الساعة ١٢ منتصف الليلة، أسفرت عن تدمير موقعين لقوات النظام وسقوط قتلى وجرحى في صفوفهم على جبهة داديخ بريف إدلب الشرقي، وانسحاب المقاتلين بسلام.

وفي الأثناء، نفذ عناصر غرفة العمليات عملية نوعية ثانية على مواقع قوات النظام في قرية البيضا شمال اللاذقية، أسفرت عن قتلى وجرحى من النظام، وعودة المقاتلون بسلام.

وفي السابع من أكتوبر الماضي، تصدى عناصر "هيئة تحرير الشام" لمحاولة تسلل لقوات النظام على محور "سان" شرق بلدة النيرب بريف إدلب الشرقي، وأجبروا المتسللين على التراجع".

ومساء الأمس، استهدفت قوات النظام بقذائف المدفعية، بلدة كفرعمة غربي حلب، وأطراف مدينة سرمين ومحيط قريتي بينين وشنان بريفي إدلب الشرقي والجنوبي، ومحيط قرية الزيارة في سهل الغاب بريف حماة.

وكانت شهدت محاور ريف حلب الغربي اشتباكات متقطعة بين قوات النظام وفصائل المعارضة وسط قصف مدفعي متبادل، مساء الأمس.

قانون أمريكي لتفكيك إنتاج الكبتاجون عند نظام الأسد

قر مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون ميزانية الدفاع عن البلاد للسنة المالية القادمة ٢٠٢٣، بمبلغ ٨٥٨ مليار دولار، ويتضمن القانون مشروعاً لتفكيك إنتاج النظام السوري لمخدر الكبتاغون.

ووفق مشروع القانون، فإن تجارة المخدرات المرتبطة بنظام الأسد تعتبر "تهديداً أمنياً عابراً"، ويطالب الوكالات الأمريكية بوضع استراتيجية مكتوبة خلال مدة أقصاها ١٨٠ يوماً، لتعطيل وتفكيك إنتاج المخدرات والاتجار بها، والشبكات المرتبطة بنظام الأسد في سوريا والدول المجاورة.

كما يقدم مشروع القانون الدعم للدول الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة، التي تواجه تهريب المخدرات إلى أراضيها، وبشكل خاص الأردن ودول الخليج العربي.

ووفقاً لملخص القانون المنشور على موقع الكونغرس، فإنه سيُطلب من وزارة الدفاع والخارجية والخزانة، وكل من إدارة مكافحة المخدرات، ومكتب المخابرات الوطنية، والوكالات الفيدرالية الأخرى، تزويد الكونغرس باستراتيجية لتعطيل وتفكيك شبكات إنتاج وتهريب المخدرات المرتبطة بنظام الأسد.

من جهته، قالت وكالة "أسوشيتد بريس"، اليوم الجمعة، إن مصرف سوريا المركزي بات مفلسا، وسيتوقف عن دفع الرواتب بعد مدة ثلاثة شهور، وروسيا رفضت التمويل بعد طلب سوريا قرضا متها. وأضافت الوكالة أن النظام السوري سيتوقف عن دفع الرواتب خلال ٣ أشهر.

وبحسب وكالة "أسوشيتد بريس"، فإن إفلاس المصرف المركزي التابع للنظام السوري دفعه لطلب قرض من روسيا. وأشارت إلى أن روسيا ردت بالرفض على طلب القرض الذي قدمه المصرف المركزي في سوريا.

يذكر أن المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام السوري تعيش أزمة غير مسبوقة على مختلف الأصعدة، وتعمقت مع أزمة المحروقات خلال الأيام القليلة الماضية، التي تسبب بشلل عمل المؤسسات وتوقف الكثير منها، بالإضافة لتوقف الأفران وقطاع الاتصالات والنقل وغيرها.

كلاب شاردة تهدد السكان شمال غربي سوريا

مع اقتراب موسم البرد القارس وما يرافقه من أمطار وثلوج وصقيع، بدأ المهجرون في مخيمات الشمال السوري الاستعداد للشتاء من خلال جمع النايلون وروث المواشي بغرض استخدامها في التدفئة، وسط انعدام قدرتهم على توفير المازوت.

ويمثل فصل الشتاء لسكان تلك المخيمات، موسما لمعاناة كبيرة مع البرد تتكرّر كل عام، وسط حالة من الفقر المدقع الذي يحرمهم تأمين محروقات للتدفئة.

ويعيش مئات آلاف المهجرين السوريين في مخيمات قريبة من الحدود مع تركيا، تنعدم فيها أبسط مقومات الحياة، وتزداد معاناتهم في فصل الشتاء نتيجة الأمطار التي تغمر الخيم وموجات البرد الشديد.

وباتت أكياس النايلون وروث المواشي أحد الحلول لمقاومة برد الشتاء، فانهمك سكان هذه المخيمات بجمعهما لتوفير بعض الدفء لأطفالهم.

"لا نملك شيئا"

خالدية أحمد، مهجرة في مخيم هجرة شمال غربي محافظة إدلب، قالت لوكالة الأناضول: "قضينا الشتاء الماضي معتمدين على الحطب وأكياس النايلون ورَوث المواشي للتدفئة، ونكرر الشيء نفسه هذا العام".

وأضافت: لا نملك أي شيء.. نحتاج إلى ملابس شتوية للأطفال، وحطب ووقود للتدفئة، وموقد للتدفئة، وكل شيء".

وتابعت: "في السنوات الماضية عندما كنت لا أجد ما أدفّئ به خيمتي، كنت ألجأ إلى خيمة أختي"، وأكدت أن مأساة الشتاء عندهم تتكرر كل عام.

"معاناتنا منذ ١١ عاما"

من جانبه، قال المهجر إبراهيم علي، للأناضول: "لا أملك المال من أجل تحضيرات الشتاء، الأوضاع المادية لسكان المخيمات سيئة للغاية".

وبيّن أن "الذين يعملون من المهجرين في المخيم بالكاد يوفّرون خبز اليوم، وهم عاجزون حتى عن شراء الخضراوات، لهذا يلجؤون إلى طرق بدائية في التدفئة".

وتابع: "نجمع أكياس النايلون، ورَوث المواشي، وبقايا الحطب، لطبخ الطعام وللتدفئة".

ولفت إلى أن "المواد المشتعلة المضرّة تعرض أطفالنا لأمراض مزمنة، لكن لا يوجد حلّ آخر، هذه معاناتنا منذ ١١ عاما".

معاناة سكان المخيمات

وتعاني مخيمات المهجرين السوريين في إدلب سنويا موجات البرد والثلج من جراء إيواء سكانها في مخيمات بدائية لا تقيهم البرد وسط ضعف إمكانات التدفئة، وغرق العديد منها من جراء غزارة الأمطار.

ويعمّق فصل الشتاء معاناة سكان المخيمات، إذ تتسبب الأمطار بتشرّد مئات العائلات معظمهم من النساء والأطفال، بعد سقوط خيامهم وإفساد مياه الأمطار لأغراضهم.

ولا تملك الأسر النازحة في المخيمات سوى البطانيات، والنفايات البلاستيكية التي يجمعونها من مكبّات القمامة، كوسيلة للتدفئة والحماية من برد الشتاء القارس.

أزمة مواد التدفئة داخل مخيمات شمال غربي سوريا

في أيلول الماضي أعلن فريق "منسقو استجابة سوريا" أن أكثر من ٩٢ في المئة من العائلات شمال غربي سوريا غير قادرين على تأمين مواد التدفئة للشتاء المقبل.

وقال الفريق في بيان عبر صفحته في فيس بوك إن "نحو ٧٨ في المئة من النازحين لم يحصلوا على إمدادات التدفئة وتحديداً ضمن المخيمات، خلال العام الماضي".

وأضاف أن "انخفاض درجات الحرارة في الشتاء الماضي أدى إلى وفاة طفلتين، إضافة إلى وفاة ثلاثة أطفال وإصابة أربع نساء وخمسة أطفال آخرين نتيجة الحرائق في المخيمات بسبب استخدام مواد تدفئة غير صالحة".

وأشار إلى أن العواصف المطرية والهطولات الثلجية في العام الماضي سببت أضراراً ضمن ٦١١ مخيما أدت إلى تضرر ٢٤٨ ألفاً و٧٣٢ مدنيا، كما تسببت بتهدم ٣٢٤٥ خيمة، وتضرر ٥٨١١ خيمة أخرى".

كلاب شاردة تهدد السكان شمال غربي سوريا

أصبحت الكلاب الشاردة ظاهرة منتشرة بشكل واضح في أحياء وشوارع مدن وبلدات شمال غربي سوريا، الأمر الذي أشاع حالات ذعر بين الأهالي، خصوصًا الأطفال منهم، وأصبحت تلك الحيوانات مصدر إزعاج وخوف، مع ما تحمله من فيروسات مسببة للأمراض.

ترافق انتشار الكلاب الشاردة مع إعلان حالات وفاة وإصابات لأشخاص نتيجة التعرض لعضة منها، وسط مبادرات لجهات محلية، ومنها شخصية، للحد من انتشارها، عبر حملات تلقيح أو إطلاق النار في بعض الحالات.

وفيات وإصابات

أحدث حالات المتضررين من الكلاب الشاردة ما أعلن عنه "الدفاع المدني السوري"، في ١٣ من كانون الأول الحالي، حين قال إن فرقه أسعفت طفلًا إلى المستشفى لتلقي العلاج بعد تعرضه لعضة كلب، في مخيم "البر" قرب قرية باتبو بريف حلب الغربي.

وذكر "الدفاع المدني" عبر "فيس بوك"، أن حالات التعرض لعضات الكلاب ازدادت خلال الفترة الماضية في مناطق شمال غربي سوريا، لافتًا إلى أن مضاعفاتها قد تؤدي إلى الوفاة.

كما توفي الشاب علي زعزوع (٤٢ عامًا)، في ٢٩ من تشرين الثاني الماضي، متأثرًا بعضة كلب مسعور تعرّض لها قبل ثلاثة أيام من وفاته، بقرية ترندة بمدينة عفرين شمالي حلب.

وفي ٢ من تشرين الثاني الماضي، تعرض طفل لعضة كلب بمزرعة بريف جسر الشغور غربي إدلب، أسعفه "الدفاع المدني" إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وتنشر غرف "تلجرام" (واسع الانتشار في المنطقة)، بشكل شبه يومي، حوادث لتعرض أشخاص، وخاصة الأطفال، لهجوم من كلاب شاردة، ويجري نقل الحالات إلى عيادات قريبة من وقوع هذه الحوادث.

وأعرب بعض أهالي الشمال السوري عن مخاوفهم من انتشار الكلاب، وتعرضها للأطفال خصوصًا، كونهم غير قادرين على المقاومة أو الهرب منها، ومنهم من لفت إلى أن بعض الكلاب تهاجم الدراجات النارية، ما يتسبب لها بحوادث وأضرار عديدة.

ومع كل حالة يستجيب لها "الدفاع المدني"، يوصي الأهالي بالانتباه إلى أطفالهم، وعدم الاقتراب من الكلاب الشاردة والأماكن المهجورة التي تنتشر بها، لضمان سلامتهم.

حملات للمكافحة واللقاح

كثرت مطالب الأهالي في المنطقة، وبعضها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بتحركات لبعض الإدارات والجهات المعنية، عبر حملات تلقيح للكلاب، أو التخلص منها عبر إطلاق النار.

في ٢٥ من تشرين الأول الماضي، أطلق المجلس المحلي في مدينة دركوش بريف إدلب الغربي حملة لمكافحة الكلاب الشاردة، وحدد موعدًا بعد الساعة ١١ ليلًا، نظرًا إلى انتشار الكلاب بكثرة في ساعات الليل المتأخرة.

عضو المجلس المحلي بمدينة دركوش محمد عبدو، قال بتصريح سابق لعنب بلدي، إن الكلاب الشاردة انتشرت بكثرة في أحياء وشوارع المدينة، خصوصًا في الأماكن التي لا توجد فيها كثافة سكانية عالية أو تجمع بشري كبير.

ووصلت إلى المجلس العديد من الشكاوى حول انتشار الكلاب، كونها مؤذية وتبث الذعر والخوف في نفوس الأهالي، بالإضافة إلى المخاوف من الأمراض الناتجة عن مهاجمتها للأشخاص.

وأضاف عبدو أن حملة المجلس المحلي شملت إرجاع الكلب إلى صاحبه في حال عُرف، وتوصيته بضرورة ربطه، وقتل الكلاب الشرسة مع دفنها بطريقة صحية لا تجلب الروائح والأمراض.

وأطلقت مديرية الزراعة والثروة الحيوانية التابعة للمجلس المحلي في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي حملة لقاح للكلاب الأهلية ضد فيروس "السعار"، لضمان وجودها بشكل آمن بين الأهالي، وذلك بعد انتشار الكلاب الشاردة في أحياء المدينة، ووجود عدة حالات لتعرض الكلاب للعديد من الأهالي.

حملة المكتب الزراعي في اعزاز لا تزال مستمرة منذ ٢٣ من تشرين الثاني الماضي، وشملت الكلاب الشاردة أيضًا، ويعطي فريق بيطري متخصص اللقاحات المطلوبة للحيوانات، لضمان عدم إصابتها بداء "السعار".

فادي العجلان، مدير المكتب الزراعي في المجلس المحلي باعزاز قال، إن السبب الرئيس لإطلاق الحملة، هو تعرض الأطفال والنساء للهجوم من قبل بعض الكلاب الشاردة في أحياء المدينة، وتبيّن أن بعض هذه الكلاب مصابة بداء "السعار"، وبدأت تنقل العدوى لغيرها من الكلاب الأخرى.

وتقوم حملة "مجلس اعزاز" على إعطاء لقاح مستورد ومعتمد من تركيا للكلاب الأهلية عن طريق فريق طبي بيطري متخصص، لافتًا إلى أنه متى ما أصيب الكلب بمرض "السعار" فلا يمكن أن يستفيد من اللقاح المعطى، لذلك يتم التخلص منه فورًا.

وأضاف العجلان أن الكلب المصاب بداء "السعار" يموت بعد فترة من ثلاثة إلى سبعة أيام من وصول المرض إلى خلاياه العصبية والدماغ، فإما يتم الحجر عليه حتى يموت، وإما يتم إطلاق النار عليه ومن ثم التخلص منه ودفنه في مناطق مخصصة.

أمراض قاتلة وطرق وقاية

وعن الأمراض التي تنقلها الكلاب الشاردة، سبق أن أوضح الطبيب البيطري رشيد الجنيد، أن أهم الأمراض هي الدودة المكورة، وداء الكيسات المائية، ومرض الجيارديا، وحساسية الأطفال ومرض الجلد، والقوباء الحلقية.

وأخطر تلك الأمراض على الإطلاق وأكثرها انتشارًا هو داء "الكلب" (السعار) الذي ينتقل إلى الأشخاص عن طريق لعاب الكلب المصاب، سواء باللعق أو العض، وهذا الفيروس لا يموت ولا يتأثر باستخدام المطهرات الموضعية التي تُستخدم في تطهير الجروح.

وتُعرّف منظمة الصحة العالمية داء "الكلب" على أنه مرض يمكن الوقاية منه باللقاحات، ولكن بمجرد ظهور الأعراض السريرية، يصبح قاتلًا ١٠٠٪ تقريبًا، وتُعد الكلاب المنزلية مسؤولة عن انتقال فيروس داء "الكلب" إلى البشر بنسبة تصل إلى ٩٩٪ من الحالات.

ويصيب داء "الكلب" الحيوانات المنزلية والحيوانات البرية، وينتقل إلى الإنسان والحيوان محمولًا عادة باللعاب عن طريق العضّ أو الخدش.

ويحصل سنويًا أكثر من ٢٩ مليون شخص في العالم على التطعيم بعد التعرض لعضّ الحيوانات، ويمنع ذلك سنويًا، وفقًا للتقديرات، مئات الآلاف من الوفيات الناجمة عن داء "الكلب"، وفق المنظمة.

ويُعد داء "الكلب" من أمراض المناطق المدارية المهملة (وهي مجموعة متباينة من ٢٠ مرضًا ومجموعات أمراض سارية وغير سارية مرتبطة بالفقر، تُصيب بالأساس الناس في البلدان المدارية وشبه المدارية)، والتي تصيب المجموعات السكانية الفقيرة والسريعة التأثر المقيمة في المناطق الريفية النائية، في المقام الأول، ويحدث ٨٠٪ تقريبًا من الحالات البشرية في المناطق الريفية.

وذكرت منظمة الصحة ثلاث طرق للوقاية من داء "الكلب"، هي التخلص منه لدى الكلاب باللقاحات والتطعيم، والتوعية والتثقيف بشأن داء "الكلب" والوقاية من عض الكلاب، وتمنيع الأشخاص بعد وقبل التعرض للداء.

ونشرت المنظمة بعض الحقائق عن داء "الكلب"، منها أنه مرض فيروسي يمكن الوقاية منه باللقاحات، ويحدث في أكثر من ١٥٠ بلدًا وإقليمًا، وتسبّب العدوى وفاة عشرات الآلاف من الأشخاص سنويًا معظمهم في آسيا وإفريقيا.

ويمثّل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عامًا ٤٠٪ من الأشخاص الذين يتعرّضون لعضّ الحيوانات التي يُشتبه في إصابتها بداء "الكلب".

ويُعد تنظيف الجروح جيدًا وعلى الفور باستخدام الماء والصابون عقب مخالطة أي حيوان يُشتبه في إصابته بداء "الكلب" شديد الأهمية، وقد يؤدي إلى إنقاذ الأرواح.

وتتولى المنظمة قيادة مبادرة "متحدون لمكافحة داء الكلب" لدفع التقدم تجاه غاية "انعدام الوفيات البشرية الناجمة عن عدوى داء الكلب المنقولة بالكلاب بحلول عام ٢٠٣٠".

معبريّ الغزاوية ودير بلوط في إدلب يخنقان المدنيين بالأتاوات

في الوقت الذي تتواصل فيه الدعوات الدولية والمحلية، لمواصلة فتح معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا لوصول المساعدات والدعم الإنساني لملايين المدنيين في إدلب، المحاصرة من ثلاث اتجاهات، تعمل "هيئة تحرير الشام" على ممارسة المزيد من التضييق على المنطقة عبر معابر مصطنعة تقطع أوصال المحرر.

ولطالما صرحت "هيئة تحرير الشام" ومسؤوليها بأنها لا تتلق أي دعم أو ترتبط بأي جهة خارج سوريا تقدم لها التمويل اللازم، مؤكدة في كل مرة أنها تعتمد على الدعم الذاتي في وقت تنامت قوتها وباتت الفصيل المتحكم الأكبر في الشمال السوري استناداً لهذه المصادر والتي تعتبر "المعابر" أحد أهم ركائزها ومواردها.

إخلاء عاجل لمشفى باب الهوى بعد القصف الروسي لمحيط المشفى

أخلت إدارة "مشفى باب الهوى" الحدودي مع تركيا قسم العيادات من المرضى المراجعين، إضافة لمرضى العناية القلبية المقبولين، عقب غارات جويّة لسلاح الجو الروسي، استهدفت محيط المنطقة، صباح اليوم الاثنين ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال مصدر طبي في مشفى باب الهوى، إن الطائرات الحربية الروسية شنت صباح اليوم ست غارات جويّة متتالية على منطقة "بابسقا وباب الهوى"، كانت إحدى هذه الغارات قرب مبنى العيادات الخارجية لمشفى باب الهوى المدعوم من قبل منظمة "سامز" الطبية.

وأوضح المصدر، أن الكوادر العاملة في المشفى أخلت المرضى المراجعين للعيادات، بالاضافة إلى إخلاء مرضى العناية القلبية المقبولين، وذلك حرصاً على سلامتهم مع بقاء عدد من الكادر الطبي تحسبا لأي طارئ.

ويُعد مشفى باب الهوى الحدودي مع تركيا في محافظة إدلب شمال غرب سوريا، من أهم المرافق الطبية العامة التي تقدم الخدمات الصحية لآلاف المرضى والمراجعين.

وخلّفت الغارات الجوية الروسية حالة من الهلع الكبير بين صفوف المدنيين، وخاصة النازحين في المخيمات، حيث تحوي المنطقة العشرات من مخيمات النازحين الذين هجروا من ديارهم قسريا على يد قوات النظام وحليفتها روسيا في وقت سابق من مدن وبلدات مختلفة إلى الحدود التركية.

وكانت قصفت قوات النظام والميليشيات المساندة له والطائرات الحربية الروسية، صباح اليوم، بقذائف المدفعية الثقيلة كلا من بلدات وقرى "سان، والنيرب، والفطيرة، والبارة، وبينين، والكندة، وبرزة" في أرياف إدلب الجنوبية والشرقية والغربية.

نفوذ متزايد وحدود مصطنعة

ومنذ عام ٢٠١٣، بعد تمكين انتشارها في ريف إدلب، بدأت الهيئة على منافسة باقي المكونات العسكرية على "المعابر"، نستذكر الخلافات التي اصطنعتها مع "كتائب وألوية شهداء سوريا" في منطقة حارم غربي إدلب، للسيطرة على طريق تهريب المحروقات إلى تركيا آنذاك.

تطور ذلك لاحقاً لتوسيع سطوتها عبر حملات "البغي" المنظم عسكرياً، بهدف تملك الموارد والمعابر مع النظام ودول الجوار لاسيما تركيا، فكان لها السيطرة على معبر أبو دالي، ومن ثم مورك، ولاحقاً "باب الهوى" ومعابر التهريب بريف إدلب الغربي، وليس آخرها المعابر الفاصلة مع منطقة عفرين، بعد إنهاء فصائل أحرار الشام والزنكي.

وأفضت معركة "غصن الزيتون" بريف عفرين، لسيطرة فصائل الجيش الوطني على كامل المنطقة عام ٢٠١٨، وطرد الميليشيات الانفصالية الكردية، لتغدو المناطق المحررة متصلة من ريف إدلب إلى شمالي حلب، لكن هذا لم يمنع أن تقوم "هيئة تحرير الشام" بتفعيل معابر داخلية تقطع أوصال المناطق المحررة، لرفد خزينتها على حساب المدنيين.

خزينة الجولاني من قوت المدنيين

وباب ما يعرف باسم "معبر الغزاوية" الفاصل بين ريف عفرين ومناطق ريف حلب الغربي، من أكثر المعابر فرضاً للأتاوات، ومصدر دخل كبير لخزينة "هيئة تحرير الشام"، من خلال فرض الأتاوات على قوت المدنيين في المنطقة واحتياجاتهم، حتى بات سلاحاً بيد الهيئة لخنق إدلب وممارسة تسلطها على التجار وعوام المدنيين.

يعتبر "معبر الغزاوية" شريان الحياة الذي يصل إدلب مع مناطق ريف حلب الشمالي، وهو طريق تبادل تجاري نشط، إذ يعتبر الممر الوحيد لعبور المحروقات القادمة من مناطق "قسد" إلى ريف إدلب، علاوة عن أنه طريق عبور مختلف البضائع القادمة من ريف حلب الشمالي، وبالعكس، يعتبر طريق خروج شحنات البضائع والمواد التي تصدر من إدلب إلى مناطق النظام ومنها إلى دول الخارج عبر مناطق "قسد" كالتين والزيتون وباقي المنتجات.

وعملت الهيئة منذ سيطرتها على معبر "الغزاوية" على سوق تبريرات عن سبب إنشاء معبر بين منطقتين محررتين، بأنه لدواع أمنية خوفاً من تسلل عناصر داعش ولاحقاً منع التهريب لاسيما المخدرات، تبين لاحقاً أن الأتاوات التي تفرضها على المدنيين والتجار، تعتبر من أكبر الموارد الاقتصادية للهيئة خلال الأعوام الماضية.

تضييق وإجراءات مقعدة..

وطابور ٢ كم

ويشرف على إدارة المعبر ماسمي بـ "الإدارة العامة للمعابر" وتتبع مباشرة لقيادة "هيئة تحرير الشام"، ولها كادر إداري وأمني كبير ويتمتع بصلاحيات مطلقة، يعتمد عمل المعبر على فرض الأتاوات على كل مايمر على المعبر ذهاباً وإياباً، وضبط حركة العبور التجاري بشكل كامل، وصل الأمر لمنع مرور السيارات التي يزيد في خزاناتها عدد لترات الوقود عن الحد المسموح للقادمين من شمالي حلب.

يقول الناشط الإعلامي "م .ك"، إنه يقضي ساعات طويلة يومياً لدى توجهه من ريف حلب الشمالي إلى إدلب، ويرصد بشكل يومي، طوابير السيارات تمتد لأكثر من ٢ كم، بسبب الإجراءات التي تتبعها إدارة المعبر، من تفتيش السيارات والعابرين، والبضائع، بدعوى الإجراءات الأمنية، لكن الواقع لتحديد نسبة الأتاوات التي ستفرضها على كل سيارة وسلعة تحملها.

وتحدث الناشط لشبكة "شام" عن مضايقات كبيرة يتعرض لها المدنيون سواء رجال أو نساء، على المعبر من قبل العناصر الأمنية، التي تتبع أساليب وصفها بـ "المخزية" في عمليات التفتيش للسيارات والعابرين، ولفت إلى شكاوى الكثير من المدنيين من سوء المعاملة التي قال إنه لمسها بنفسه لمرات عديدة.

من جهته، قال إداري يعمل في إحدى المنظمات الإنسانية شمال غرب سوريا "طلب عدم ذكر اسمه"، إن حاجز الغزاوية، يختلق الحجج لتعطيل عمل المنظمات الإنسانية وكوادرها، وفرض الأتاوات على السيارات التابعة لها، حتى لو كانت تحمل مساعدات إنسانية للمهجرين والمحتاجين، فهي تخضع للتفتيش والتدقيق والتدخل في تحركاتهم وتنقلاتهم، الأمر الذي يعيق بشكل كبير عمليات الاستجابة الإنسانية بين مناطق شمالي حلب وإدلب والتنقل بين المنطقتين بسلاسة.

أزمة محروقات.. ممارسات رفعت الأسعار

لم يقف الأمر هنا، فنتيجة هيمنة الهيئة على جميع مقدرات المنطقة بإدلب من مداجن الفروج والبيض والمناطق الزراعية والمعامل والمصانع في المنطقة واحتكار دخول المواد الغذائية الرئيسية عبر تركيا، عملت خلال الأشهر الماضية على إغلاق المعبر بوجه نقل المواد الغذائية والخضراوات والبيض، وبدا واضحاً تباين الأسعار بين مناطق شمال حلب وإدلب بشكل كبير.

وتفرض "هيئة تحرير الشام" أتاوات تصل لمبالغ مالية تقدر بآلاف الدولارات على التجار، ممن يقومون بنقل منتجاتهم أهما "زيت الزيتون والتين وبعض المواد الأخرى من ألبان وأجبان، ومناشر الحجر" والتي يتم تصديرها إلى خارج سوريا ولكن عبر مناطق النظام، وتحتاج للخروج من إدلب باتجاه ريف حلب أولاً.

خلال الشهر الفائت، برزت أزمة محروقات خانقة في إدلب، وارتفعت أسعار المحروقات محافظة إدلب وريفها شمال غربي سوريا، بنسبة كبيرة وذلك وسط انتشار الطوابير وحالات الازدحام الشديد على محطات الوقود في عموم مناطق إدلب، في ظل غلاء أسعار المحروقات وندرة وجودها لا سيّما مادتي البنزين والغاز المنزلي.

وكشفت تلك الأزمة الستار عن حجم الأتاوات التي تفرضها الهيئة على دخول المحروقات القادمة من مناطق "قسد" إلى ريف حلب لتكريرها، ومن ثم إلى إدلب، حيث تفرض "هيئة تحرير الشام" مبلغ ٣٠ دولار على كل برميل يدخل من المعبر، ثم تقوم ببيع المحروقات عن طريق احتكار إدخال المحروقات لمنطقة إدلب عبر شركة واحدة تدعي أنها مستقلة.

ما أهمية فتح معبر مع النظام بالنسبة للهيئة؟

وتنعكس الأتاوات التي تفرضها الهيئة سواء على التجار أو المنظمات أو أي نوع من المنتجات بشكل رئيس على المدني القابع تحت رحمة سلطة الأمر الواقع في إدلب، فمن مرارة النزوح وسوء الحال وعدم توفر فرص العمل، تزيد تلك الأتاوات والضرائب من إرهاق واستنزاف طاقة سكان المنطقة، لارتفاع الأسعار التي وصلت لمستويات قياسية تفوق قدرة النسبة الأكبر من العائلات على تحملها.

وفي تقرير له في مايو ٢٠٢٠ تحدث موقع "المونيتور" الأمريكي عن أهمية فتح معابر تجارية مع النظام في محافظة إدلب بالنسبة لـ"هيئة تحرير الشام"، نظراً للدخل المادي المرتبط بتلك المعابر، إبان مساعيها لفتح معبر قرب سراقب، وبعدها محاولة فتح معبر من معارة النعسان، يظهر أهمية الرسوم الجمركية التي يجمعها الفصيل المسيطر على المعبر".

وذكر الموقع أن "هيئة تحرير الشام" حصلت على نصيب الأسد من الرسوم الجمركية عام ٢٠١٧ بعد سيطرتها على المعابر بين إدلب وحلب وحماة ولفت إلى أن الضغط العسكري لروسيا والنظام للسيطرة على طريقي "M٤ و"M٥" جرد "الهيئة" من إيرادات المعابر بين تلك المحافظات بما فيها معابر أبو ظهور ومورك وقلعة المضيق بريف حماة".

ووفقاً لـ"المونيتور" فإن الجماعة "الراديكالية" كانت تجني أكثر من مليوني دولار شهرياً من ستة معابر في إدلب، وكان معبر مورك مع ريف حماة الاكثر ربحاً بنحو ٨٠٠ ألف دولار، حيث كانت المركبات التجارية تضطر لدفع ما يتراوح بين ٣٠٠ – ٥٠٠ دولار عند العبور حسب حجم الحمولة.

ملايين باب الهوى واستثمارات الجولاني في كل شيء

ولفت الموقع إلى أن أكثر المعابر درا للأرباح، هو معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، حيث تجني ٤ ملايين دولار شهرياً، وأرجع ميزانية "هيئة تحرير الشام" إلى ثلاثة مصادر أساسية بالإضافة إلى دخل المعابر، وهي الضرائب المأخوذة من أصحاب المحلات التجارية، والرسوم الجمركية التي يدفعها أصحاب المركبات عند نقاط التفتيش، ثم الأنشطة الأخرى كالاستيلاء على الممتلكات والفدية بحسب موقع "المونيتور" الأمريكي.

وتعد الاستثمارات المالية عصب أساسي في مكونات "تحرير الشام" الاقتصادية التي تتركز في مناطق السيطرة الأكبر للهيئة والأقرب للمعابر الحدودية في الشمال السوري لاسيما في سرمدا والدانا، حيث تقوم تحرير الشام وعبر شخصيات محسوبة عليها بالاستثمار في مجالات شتى أبرزها مكاتب سيارات وعقارات وإيجارات الأراضي للبناء والمطاعم والمولات والمراكز والمنتزهات والمداجن والمزارع والحوالات ومكاتب الصرافة والنقد ... إلخ.

وتعتمد "هيئة تحرير الشام" وعبر ذراعها المدني "حكومة الإنقاذ" على فرض الأتاوات والضرائب على المدنيين في المحرر على مناحي عدة مرتبطة بحياتهم ابتداء من ضرائب السيارات والدراجات النارية مرورا بالصيدليات وانتهاء بالمطاعم والمرافق الأخرى كالنظافة والكهرباء والمياه وباعتبار أن حكومة الإنقاذ ليس لديها القدرة عن الإفصاح عن مواردها المالية وأين يتم صرفها وباعتبار ان الحكومة المزعومة لاتملك بالأصل وزارة للمالية فإن أغلب الضرائب والاتاوات تذهب للمركزية الاقتصادية لتحرير الشام.

مطالبات لتأمين متطلبات النازحين في شمال سوريا

دعت منظمة منسقو الاستجابة، في بيان اليوم الخميس ١٥ كانون الأول/ ديسمبر، المنظمات الإنسانية إلى التحرك، لتأمين متطلبات النازحين السوريين وخاصةً مواد التدفئة، وتعويض الأضرار المستمرة، وتوسيع عمليات الاستجابة الإنسانية، في ظل عجز كافة النازحين عن تأمين المستلزمات الأساسية، بسبب ارتفاع أسعارها.

وأكدت المنظمة أن "حياة الأطفال والنساء في المخيمات مأساوية، وخاصة أن بقاءهم في المخيمات في ظل انخفاض درجات الحرارة، وتشكل موجات البرد والصقيع، وارتفاع درجات الحرارة بالصيف، بات يهدد حياتهم بالخطر".

وأشارت إلى أن "أغلب النازحين يعيشون في مخيمات لاتتوفر فيها متطلبات التدفئة، إضافة إلى قدم الخيم وتدمير العديد منها، نتيجة العوامل الجوية المختلفة، ما يزيد المخاوف من إصابة العديد من الأطفال وكبار السن في المخيمات، بنزلات البرد، وظهور أعراض صدرية وجلدية عليهم، إضافة إلى مخاوف من حدوث حالات وفاة بين النازحين نتيجة انخفاض الحرارة وفي مقدمتهم الأطفال".

وشددت على أن الكثير من النازحين غير قادرين على العودة لمناطقهم الأصلية، نتيجة "تدمير منازلهم من قبل قوات النظام السوري وروسيا، فضلاً عن عدم توفر البنى التحتية الأساسية للخدمات وعدم استقرار الوضع الأمني".

ويوم الاثنين الماضي، قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، إن الوضع الإنساني المتردي بالفعل في سوريا يزداد سوءاً، وإذا لم يتم تجديد تفويض مرور المساعدات من تركيا إلى شمال غربي سوريا، فقد لا ينجو ملايين السوريين من الشتاء.

وأضاف أن "٧,٥ ملايين سوري يعيشون في مناطق غير خاضعة لسيطرة النظام السوري، وبشكل رئيسي عبر الشمال، مع عدد قليل في مخيم الركبان، ٦,٨ ملايين منهم، يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، بسبب الأعمال العدائية والنزوح الواسع النطاق".

الدفاع المدني يُحدد احتياج 929 مخيماً في ادلب خلال الشتاء

عملت مؤسسة الخوذ البيضاء، على إعداد دراسة عن أهم احتياجات المهجرين الأساسية في ٩٢٩ مخيما يقطنها ١,٣٩٣,١٢٨ نيمة في شمال غرب سوريا.

وقالت المؤسسة، إن مأساة التهجير تتفاقم وتتسع فجوة الاحتياجات الإنسانية في مخيمات شمال غربي سوريا مع دخول الأزمة الإنسانية عامها الثاني عشر، واستمرار قوات النظام وروسيا بتهديد مقومات الأمن الغذائي ومصادر عيش السوريين، وملاحقتهم في ملاذهم الأخير بمخيمات التهجير، وتحويلهما ملف المساعدات الإنسانية لورقة مساومة على حياة السوريين وسط ظروف صعبة في وقت تهدد حياة قاطني المخيمات الأوبئة والأمراض وخاصة الكوليرا الذي لازال يتفشى بشكل متسارع.

وأوضحت الدراسة أن ٨٤ ٪ من المخيمات المشمولة بالدراسة بحاجة لعوازل أرضية، و ٧٦ ٪ بحاجة تبحيص الأرضيات، و٧١٪ منها بحاجة لإعادة تأهيل الطرقات و٤٧٪ منها بحاجة لصرف صحي، والنسبة ذاتها بحاجة لتوفر دورات المياه.

وأشارت إلى أن وحدة إدارة المعلومات في الدفاع المدني السوري طورت الاستبانة الخاصة لهذه الدراسة بناءً على النماذج الأولية المعيارية في استقصاء احتياجات أماكن الإيواء، كما استفادت من التغذية الراجعة من أصحاب المصلحة لجعل مواد الاستبيان تتوافق مع السياق الحالي من حيث النقاط التي تمت تغطيتها ومن حيث طريقة عرضها.

جاءت هذه الدراسة في الوقت الذي يعاني منه القطاع الإنساني من فجوة كبيرة في الاحتياجات الإنسانية تتزايد كل شتاء في مخيمات التهجير التي تتكرر فيها حوادث غرق الخيم واقتلاع خيم أخرى بفعل الرياح، أو انجرافها بفعل السيول، إضافةً لحوادث احتراق الخيم، وصعوبة وصول المساعدات الإنسانية بسبب وعورة الطرقات المؤدية إليها، عدا عن نتائجها الكارثية على المدنيين في المخيمات من الوفاة والإصابة بالأمراض الشتوية بسبب البرد الشديد أو بسبب الحرائق التي في أقل خسائرها تكون فقدان الملاذ الأخير للمهجرين.

مواد التدفئة البدائية خطر يُهدد المدنيين في شمال سوريا

تزايدت أعداد الحرائق في مخيمات شمال غربي سوريا منذ بدء فصل الشتاء، لتسجل المنطقة أربعة حرائق حتى الـ ٢٧ من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وفقاً لإحصائية صادرة عن فريق منسقو استجابة سوريا نشرت على صفحته الرسمية على موقع "فيسبوك" في التاريخ ذاته.

وتعزى أسباب حرائق المخيمات إلى استخدام مواد تدفئة بدائية غير صالحة للاستخدام في تشغيل مواقد التدفئة والطهي بسبب عدم مقدرة غالبية قاطني المخيمات على شراء مواد تدفئة صالحة للاستخدام نظراً للوضع المعيشي الصعب وارتفاع أسعار تلك المواد بشكل يفوق استطاعت العائلات المادية، حيث أن ٩٠٪ من العائلات ضمن المخيمات تعتمد على مواد كـ (النفايات-المواد البلاستيكية-الأقمشة القديمة) في تشغيل المدافئ داخل خيامهم وسط انعدام أماكن آمنة نسبياً للحد من تلك الحرائق بسبب طبيعة الخيام المبنية من القماش والبلاستيك التي تشتعل بسرعة، بحسب الفريق.

حرائق متزايدة مع بداية فصل الشتاء

اندلعت ٤ حرائق ضمن مخيمات المهجرين قسرياً في كل من بلدات "مشهد روحين" و"حربنوش" و"كفرلوسين" شمالي إدلب، خلال الأيام الأخيرة، ما سبب أضراراً بشرية ومادية، حيث تسبب الحريق الذي اندلع بمخيم "كوكنايا" في الـ ٢٧ من الشهر الماضي، بإصابة ٤ مدنيين جلهم من الأطفال بعد انفجار المدفئة المستخدمة داخل الخيمة، وفقاً لما أوضحته مديرة المخيم.

وقالت "جمانة" مديرة المخيم، إن الأوضاع المادية الصعبة لغالبية قاطني المخيم دفعتهم إلى استخدام مواد بدائية لإشعال مدافئهم، حيث يضطرون إلى استخدام الحطب الأخضر والمواد البلاستيكية والأقمشة من أجل تدفئة خيامهم.

وفي تفاصيل ما حدث، أوضحت، أن الحريق نجم عن إضافة مازوت رديء الجودة سريع الاشتعال أثناء تشغيل المدفئة ما أدى إلى انفجارها وإصابة الأب وأولاده الثلاثة واحتراق الخيمة بشكل كلي.

وتسبب الحريق بمضاعفة الوضع المادي الصعب للعائلة المتضررة، نظراً لاحتراق كل ما يوجد داخل الخيمة، بحسب ما حصلنا عليه من معلومات من إبراهيم العبد الله (صاحب الخيمة المتضررة).

وقال "العبد الله"، إنه أصيب بحروق مع أولاده الثالثة بعد انفجار المدفئة، واحترقت خيمته بشكل كلي دون التمكن من إخراج أي شيء من داخلها.

وتتزايد مخاوف قاطني مخيمات شمال غربي سوريا من ارتفاع معدلات الحرائق في مساكنهم المصنوعة من القماش والبلاستيك، لا سيما وأن المواد المستخدمة للتدفئة هذا الشتاء معظمها غير صالح للاستخدام لكن يضطرون إلى استخدامها بسبب عدم قدرتهم على شراء مواد التدفئة الصالحة كـ (الحطب المجفف-البيرين-المازوت-القشور بمختلف أنواعها) التي تضاعفت أسعارها عما كانت عليه قبل شهر من الآن.

استجابة سوريا: المخيمات القماشية والبلاستيكية أكثر عرضة للحرائق

أكد فريق "منسقو استجابة سوريا" في بيان له قبل أيام، أن خطر اندلاع الحرائق ضمن المخيمات المصنوعة من القماش والبلاستيك يعتبر مرتفعاً مقارنةً بالكتل الإسمنتية، لا سيما وأنها قابلية اشتعالها أسرع بسبب الافتقار إلى العوازل التي تعمل على تقليل نسبة الحرارة ضمن الخيام ما يجنب احتراقها، حيث أن أكثر من ٩٦٪ من المخيمات تغيب عنها تلك العوازل.

وطالب الفريق المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة إلى ضرورة تأمين تلك المستلزمات من أجل الحد قدر المستطاع من خطر الحرائق، مناشداً إياها بالعمل الفوري على تحسين الوضع الإنساني لقاطني المخيمات وإنشاء مطافئ وتدريب كوادر مختصة من أجل إطفاء الحرائق في حال حدوثها.

مخاطر كبيرة جراء استخدام المازوت رديء الجودة في التدفئة

تسبب استخدام المازوت الذي جرى طرحه مؤخراً في أسواق منطقة شمال غربي سوريا إلى تزايد عدد الحرائق ضمن المخيمات والتجمعات السكنية وذلك بسبب سرعة اشتعاله مقارنة بالصنف الآخر من المازوت الخاص للتدفئة.

ويضطر المدنيين إلى شرائه بسبب انخفاض سعره مقارنة بالصنف الثاني المرتفع الثمن والغير متوفر بكميات كبيرة في الأسواق، لكن الأضرار الناجمة عنه تكون قد تكون كارثية عند اندلاع الحرائق المفاجئة كونه سريع الاشتعال.

وبهذا الصدد، قال الصحفي، أدهم دشرني، إن المازوت المخصص للتدفئة المطروح في أسواق شمال غربي سوريا خطير ويهدد سلامة وحياة المدنيين جراء اشتعاله السريع ورائحته الكريهة التي تسبب الأمراض التنفسية.

وأضاف، أن المدنيين يضطرون إلى شرائه بسبب أحوالهم المعيشية المتردية كونه الأرخص بين جميع أصناف مواد التدفئة التي تضاعفت أسعارها بشكل كبير منذ بداية الهطولات المطرية في ظل غياب الجهات الرقابية لمختلف الجهات المسيطرة شمال غربي سوريا.

وأكد "دشرني"، أن الحل للحد من الحرائق يتطلب سحب المازوت المتوفر حالياً في الأسواق (رديء الجودة) وتوفير الصنف الآخر المخصص للتدفئة بأسعار تناسب أوضاع المدنيين.

بدوره، شدد فريق منسقو استجابة سوريا على ضرورة تأمين مساكن مناسبة بديلاً عن المخيمات المبنية من القماش والبلاستيك من أجل مقاومة الظروف الجوية المختلفة، ريثما تتوفر الأجواء لعودة النازحين والمهجرين إلى مدنهم وبلداتهم.

الدفاع المدني: على المدنيين اتباع إجراءات الوقاية للحد من الحرائق

شددت مؤسسة الدفاع المدني إلى ضرورة التقييد واتباع إرشادات وإجراءات السلامة العامة والشخصية للحد من اندلاع الحرائق ضمن المخيمات والتجمعات السكانية.

وتتمثل تلك الإجراءات بتجنب وضع المواد القابلة للاشتعال بالقرب من المدافئ وإبعادها من تناول أيدي الأطفال، وإطفاء المدافئ عند الخروج من المنازل أو المخيمات وأوقات النوم، إضافةً إلى تجنب اشعال مواقد الطهي داخل الخيام أو بالقرب منها والتأكد من وجود منافذ للتهوية، بحسب ما أوضحه المتطوع في المؤسسة، شادي الحسن، خلال حديثه لفرش.

وتابع "الحسن"، أن فرق المؤسسة تواصل أعمال التوعية للمدنيين ضمن المخيمات والتجمعات السكنية، إضافةً إلى إجراءات تدريبات حول كيفية استخدام المطافئ وطرق الإخلاء الآمن عند اندلاع الحرائق.

تبقى الحرائق هاجساً يؤرق المدنيين شمال غربي سوريا كل شتاء، خاصة أن أكثر من مليون ونصف منهم يقطنون ضمن مخيمات غالبها مبني من القماش أو البلاستيك، لا سيما مع رداءة أنواع المواد المستخدمة للتدفئة حيث أن الكثير منهم يعتمد على ما يتم جمعه من مكبات القمامة أو الحطب الأخضر أو المواد البلاستيكية والأقمشة القديمة جراء تردي الوضع المعيشي وتراجع نسب عمليات الاستجابة من قبل المنظمات الإنسانية.

ملابسات اغتيال "أبو غنوم" مازالت طيّ الكتمان

لا تزال المطالب مستمرة بالكشف عن نتائج التحقيق مع الضالعين في قضية اغتيال الناشط الإعلامي محمد عبد اللطيف (أبو غنوم) وزوجته الحامل، بعد حوالي شهرين على اغتيالهما في مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

وهدأ حراك "الشارع الثوري" في الباب الذي يضم وجهاء ونقابات واتحادات وطلاباً وتنسيقيات، قليلاً بعد وعود ومهلة منحها للجهات المعنية، وظروف فرضها الواقع الأمني والعسكري، وخشية على المتظاهرين من القصف أو الاستهداف.

المدوّن والناشط الإعلامي معتز ناصر قال، إن الحراك بخصوص قضية "أبو غنوم" وعموم قضايا الثورة لم يتوقف في الباب، ولن يتوقف إلا بتحقيق العدالة فيها ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات.

وأوضح الناشط أن المظاهرات أُجّلت لأسباب تتعلق باستهداف المنطقة المتكرر من مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

تكتّم ومطالب مؤجلة

وذكر الناشط أن ملابسات قضية اغتيال "أبو غنوم" لا تزال طي الكتمان، مشيراً إلى وجود تكتّم شديد من قبل السلطات المعنية، و"لا مبالاة" في مكاشفة الرأي بما وصلت إليه مجريات القضية.

ولفت ناصر إلى أن قضية الاغتيال ليست مجرد جريمة جنائية عادية، إنما هي قضية اغتيال سياسية، وأخذت صدى كبيراً لدى "الشارع الثوري" والرأي العام.

ولم يجد الأهالي من الجهات المعنية سوى وعود، وفق ناصر، مشيراً إلى أن هذه الوعود لم تكن محددة بإطارات زمنية، ولا تحمل مصارحة ومكاشفة للرأي العام.

وكرر الناشط مطالب المتظاهرين الموجهة إلى وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" المسيطرة على المنطقة، وكل الإدارات المعنية، بالكشف عن الإجراءات القانونية التي تم اتخاذها والتي يراد اتخاذها في المستقبل، وأين وصل التحقيق والمدة الزمنية التي تأخذها القضية لتصبح واضحة لتصل إلى المحكمة.

كما طالب بتنفيذ القصاص العادل بحق المجرمين الضالعين في هذه القضية.

وفي ٧ من تشرين الأول الماضي، اغتال مقاتلون مجهولون تبيّن لاحقًا أنهم يتبعون لمجموعة "أبو سلطان الديري" ضمن "فرقة الحمزة" (الحمزات) التابعة لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، الناشط محمد عبد اللطيف (أبو غنوم) وزوجته الحامل.

وفضّ متظاهرون بمدينة الباب، في ١٦ من تشرين الثاني الماضي، اعتصامًا أقاموه بعد تدخل قوات "الشرطة المدنية"، ومنحوا مهلة انتهت منذ أسبوع من أجل الكشف عن نتائج التحقيق مع الضالعين في قضية اغتيال "أبو غنوم" وزوجته الحامل.

وشهدت المظاهرة حينها هجومًا من عناصر "الشرطة المدنية" على بعض المتظاهرين، واشتباكًا بالأيدي، عقب محاولة المتظاهرين إقامة خيمة للاعتصام.

ورشّ عناصر على بعض المتظاهرين "رذاذ الفلفل"، ووجّهوا بندقياتهم لمحاولة "إرهاب" وإخافة المتظاهرين، مهددين بإطلاق النار عليهم بشكل مباشر.

وفي ١٠ من تشرين الثاني الماضي، قال مدير إدارة "الشرطة العسكرية"، العميد أحمد الكردي، لعنب بلدي، إن ملف قضية اغتيال "أبو غنوم" أُحيل إلى القضاء العسكري، ولا تزال المطالب حاضرة بالكشف عن نتائج التحقيق وجميع الضالعين في العملية.

استمرار أزمة المحروقات في إدلب، وغضب شعبي من ذلك

تشهد مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" شمال سوريا، حالة من الغليان والغضب الشعبي، إزاء استمرار أزمة المحروقات، على الرغم من توفرها في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري"، شمال وشرق حلب.

وقالت مصادر عدة، إن حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام في إدلب لم تجد حلاً لأزمة المحروقات المستمرة منذ أكثر من شهر، على الرغم من منح تراخيص لعدّة شركات جديدة، مهمتها تأمين المشتقات النفطية للمنطقة، سواء مستوردة من خارج البلاد أو من مناطق سيطرة الجيش الوطني شمال وشرق حلب التي تتوفر فيها المشتقات النفطية بكثرة.

وأضافت المصادر، أن الأزمة انعكست بشكل سلبي على حياة المدنيين في المنطقة، بالتزامن مع انخفاض درجات الحرارة، وزيادة الطلب على مادة المازوت المخصّص للتدفئة، كما انعكست على الحياة الاقتصادية والمعيشية، حيث أجبر تجار على إغلاق منشأتهم الصناعية.

وأضافت أن المئات من العمال أصبحوا غير قادرين على التنقل والذهاب إلى أماكن عملهم بسبب توقف وسائل النقل عن العمل جرّاء انقطاع مادة الديزل (المازوت) أو البنزين المخصص لآلياتهم، سيما الدراجات النارية التي تستخدم بكثرة من قبل أصحاب الطبقة المحدودة في المنطقة.

وأشارت المصادر إلى أن الأزمة آنفة الذكر من الممكن أن تكون مفتعلة من قبل حكومة الإنقاذ الذراع المدني لهيئة تحرير الشام في إدلب، حيث أن مناطق ريفي حلب الشمالي والشرقي لم تعاني من أزمة مماثلة طوال الفترة الماضية وحتى الأن تتوفر المشتقات النفطية بكثرة فيها.

وأكّدت المصادر، أن الإنقاذ تمنع السيارات والمدنيين من نقل أي نوع من أنواع المشتقات النفطية من مناطق ريف حلب إلى مناطق سيطرتها في إدلب، من خلال حواجز عسكرية وأمنية في منطقتي دير بلوط، والغزاوية، التي تفصل مناطق سيطرتها في إدلب عن مناطق سيطرة الجيش الوطني في ريف حلب.

نشطاء السويداء يدعون لمواصلة الحراك الاحتجاجي في المدينة

جددت الفعاليات المدنية في محافظة السويداء، الدعوات لاستئناف الحراك الاحتجاجي، بعد غد الاثنين، بعد الاتفاق على تحديد مكانه، في ساحة السير، وسط مدينة السويداء، المعروفة شعبياً بساحة الكرامة.

وأكد أحد الناشطين في الحراك، وفق موقع "السويداء ٢٤"، أنه يحري التحضير لاعتصام صامت لمدة ساعة، من الثانية عشرة إلى الواحدة، ظهر يوم الاثنين القادم، ولفت إلى تكاتف نشطاء المحافظة لتنظيم الاعتصام بشكل حضاري، بهدف منع أي طرف من استغلال الشارع والحراك الاحتجاجي. مؤكداً أن المطالب سياسية واقتصادية واجتماعية تعبّر عن حقوق الشعب السوري المشروعة.

وصدر بيان عن منظمي الحراك، خاطب السوريين عموماً، دعا للمشاركةِ في الاعتصام الصامتِ يوم الاثنين ٢٠٢٢/١٢/١٩ من الساعة الثانية عشرة إلى الواحدة ظهراً، في مدينة السويداء، ساحة الكرامة".

وأضاف البيان "إجلالاً لتضحياتِ شعبنا، وخشوعاً أمام أرواح شهدائنا، وإيماناً والتزاماً بالمطالب السياسيةِ والاقتصاديةَ والاجتماعية المحقّةِ والمشروعةِ للشعب السوريّ. الدعوةُ مفتوحةٌ لجميع ابناء الوطن، ولكلِّ أطيافِ المجتمع وقواه. همُّنا واحد ومصيرُنا واحد وساحاتنا تتّسعُ للجميع. عاشتْ سوريا حُرّة".

ويأتي استئناف الحراك بعد موجة احتجاجات شهدتها المحافظة، في الاسبوعين الماضيين، بلغت ذروتها في الرابع من كانون الأول، عندما خرجت مظاهرة حاشدة، وتحولت لاحقاً إلى أعمال عنف واقتحام مبنى المحافظة وإحراقه، وردّت قوى الأمن بالرصاص على المحتجين، مما أدى لمقتل شخص وإصابة ١٨ أخرين، فضلاً عن مقتل عنصر من الشرطة.

ولم يثن الرصاص أبناء المحافظة المستائين من تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، والطامحين منهم بتغيير جذري، عن مواصلة الاحتجاج، مع وجود مساع حثيثة من نشطاء المعارضة لتنظيمه وإبعاد الشارع عن أي مواجهات محتملة، فهل تلقى الدعوات استجابة من ابناء السويداء ؟ الجواب في يوم الاثنين القادم.

وسبق أن دعا نشطاء في مدينة السويداء جنوبي سوريا، لمواصلة الحراك الاحتجاجي الذي بدأ مطلع الشهر الجاري في المحافظة، بمطالب سياسة واقتصادية، مع وجود مساعٍ لتنظيمه بشكل اسبوعي.

وعبر أحد النشطاء المشاركين في الاحتجاجات، وفق مانقل موقع "السويداء ٢٤"، عن رغبتهم في مواصلة الحراك، والخروج باعتصام جديد، ولكن هذه المرة في ساحة الشعلة، بمدينة السويداء، يوم الاثنين من الاسبوع القادم، الساعة ١٢ ظهراً. على أن يتجدد الاعتصام في كل اسبوع، بنفس اليوم والتوقيت.

ولفت المصدر إلى أن الاعتصام في ساحة الشعلة البعيدة عن المربع الأمني في مركز مدينة السويداء، يهدف للتأكيد على سلمية التحركات، وتجنب حصول صدامات جديدة، لاسيما مع انتشار انباء عن نوايا مبيتة من الأجهزة الأمنية، لقمع الحراك.

استشهاد شاب في مظاهرات السويداء، والنظام يصف المتظاهرين بالخارجين عن القانون

استشهد شخص وأصيب آخرون، بنيران قوات النظام، اليوم الأحد ٤ ديسمبر/ كانون الأول، في محافظة السويداء، أثناء محاولتها تفريق المحتجين.

وأفادت مصادر محلية، بأن الشاب "مراد المتني" استشهد اليوم، جراء إطلاق نيران عليه، في محيط مبنى السرايا الحكومي، من قبل عناصر أمن النظام، أثناء خروجه مع المحتجين في المحافظة.

وأكّد مصدر طبي من داخل مشفى السويداء الحكومي، مقتل الشاب "المتني"، متأثرا بجروحه، مع وقوع عدة مصابين.

وتوافد العشرات من أبناء محافظة السويداء إلى دوار المشنقة، وسط المدينة، صباح اليوم للمشاركة في الدعوة إلى الاحتجاجات، فيما توقفت حركة السير على الطريق المحوري، حيث اجتمع المحتجون.

وأوضحت المصادر، أن المحتجين تجمعوا أمام مبنى "السرايا"، واقتحموه، ومزقوا صورة "بشار الأسد" المعلقة على شرفة المحافظة.

وذكرت المصادر، أن سيارة تابعة للأجهزة الأمنية أقدمت على رمي قنبلة صوتية بين المحتجين، أمام مبنى المحافظة أثناء مرورها من المكان، ليرد المحتجون بتوقيف السيارة وحرقها.

وأشارت إلى أن عناصر الأجهزة الأمنية حاولوا إبعاد المحتجين عن "مبنى السرايا" بإطلاق النار عليهم، ما أسفر عن مقتل شخص، وإصابة ثلاثة أشخاص بجروح.

وأصدرت وزارة الداخلية التابعة للنظام، بيانا وصفت فيه المحتجين في مدينة السويداء، بالخارجين عن القانون، وتوعدت بملاحقتهم ومحاسبتهم.

وقالت في بيانها: "في الساعة الحادية عشرة والنصف اليوم، أقدمت مجموعة من الأشخاص الخارجين عن القانون وبعضهم يحمل أسلحة فردية، بقطع الطريق بالإطارات المشتعلة بجانب دوار المشنقة في محافظة السويداء".

أكّدت الرئاسة الروحية لطائفة المسلمين الموحدين الدروز، اليوم الاثنين ٥ ديسمبر/كانون الأول، أن ما حصل في محافظة السويداء يوم الأمس هو "حراك سلميّ عفويّ من شعب صامد".

واعتبرت الرئاسة في بيانها أن الشعب خرج بسبب الجوع والحاجة، وعدم الاستجابة لمطالبه المحقة من كل ما يعانيه من كل الجهات وعلى كل الجبهات.

ورفضت الرئاسة الروحية إراقة الدماء، وأي تخريب للممتلكات العامة أو الخاصة، لأنها تخص الشعب كله، الناس بعفويتها والغضب الشعبي يتحرك بلا توجيه.

وطالبت بالمحاسبة والإقصاء لكل من قام بهذا الفساد والتخريب بين الناس والأهالي المحتجين، وكل مَن وجههم وأشعل فتيل هذه الفتنة.

وتوافد العشرات من أبناء محافظة السويداء إلى دوار المشنقة، وسط المدينة، صباح الأمس، للمشاركة في الدعوة إلى الاحتجاجات، فيما توقفت حركة السير على الطريق المحوري، حيث اجتمع المحتجون.

وأوضحت المصادر، أن المحتجين تجمعوا أمام مبنى "السرايا"، واقتحموه، ومزقوا صورة "بشار الأسد" المعلقة على شرفة المحافظة.

وذكرت المصادر، أن سيارة تابعة للأجهزة الأمنية أقدمت على رمي قنبلة صوتية بين المحتجين، أمام مبنى المحافظة أثناء مرورها من المكان، ليرد المحتجون بتوقيف السيارة وحرقها.

وأشارت إلى أن عناصر الأجهزة الأمنية حاولوا إبعاد المحتجين عن "مبنى السرايا" بإطلاق النار عليهم، ما أسفر عن مقتل شخص، وإصابة ثلاثة أشخاص بجروح.

وفي ١٩ سبتمبر/أيلول الماضي، خرج أهالي مدينة السويداء، باحتجاجات وقطعوا الطرقات وذلك بسبب تردي الواقع الخدمي في المحافظة.

وقطع المحتجون وقتها من "الطريق المحوري" في مدينة السويداء بالإطارات المشتعلة، احتجاجا على الواقع الخدمي في المحافظة.

أهالي بلدة الثعلة يطردون وفداً عسكرياً روسياً استفز الأهالي بريف السويداء

قالت مصادر إعلام محلية في السويداء، إن مجموعة من أهالي بلدة الثعلة في ريف السويداء الغربي، طردت وفداً عسكرياً روسياً، بعد انتشار جنوده في البلدة بمظهر مستفز، اليوم الثلاثاء، وسبق أن سجلت المحافظة حوادثاً مماثلة في بلدة المزرعة ومدينة شهبا وقرية الجنينة، طرد فيها بعض الأهالي الدوريات الروسية.

وقال موقع "السويداء ٢٤"، إن عربتين عسكريتين للقوات الروسية دخلتا إلى بلدة الثعلة في ريف السويداء، قادمتين من درعا، ترافقهما دورية للمخابرات العسكرية السورية، وتوقف الوفد عند مبنى بلدية الثعلة، إذ ترجل جنود روس وانتشروا في محيط المبنى بأسلحتهم.

وأضاف الموقع، أن مجموعة من أهالي البلدة تجمعوا في محيط مبنى البلدية، وانهالوا بالصراخ على الجنود الروس، ووصفوهم بالمحتلين، كما طلبوا منهم مغادرة البلدة على الفور، وهذا ما حصل فعلاً، إذ انسحب الوفد من البلدة دون تطور الموقف.

وقال رئيس بلدية الثعلة للأهالي، إن الوفد جاء فقط للاستفسار عن الأحداث الاخيرة التي شهدتها السويداء، وذكر أحد أهالي البلدة الذين طردوا الوفد أن انتشار المجندين الروس بأسلحتهم في شوارع البلدة، كان مثيراً للاستفزاز، وأضاف المصدر "انا اؤمن بانهم محتلين ولا وجود لهم في بلدنا وشوارعنا بأسلحتهم وبهذه العنجهية".

ولفت الموقع إلى أنه لا توجد مقرات رسمية للقوات الروسية في السويداء، لكنها عادة ما ترسل وفوداً عسكرية من دمشق ودرعا، إلى محافظة السويداء، للاستفسار عن الأوضاع عند حصول تطورات احياناً كما حصل يوم الأحد الماضي، كما تتردد القوات الروسية لتوزيع مساعدات إغاثية في بعض الأحيان، كان أخرها الشهر الماضي في قريتي وقم، وجرين، غربي السويداء.

ومنذ شهرين تسيّر القوات الروسية دوريات مراقبة اسبوعية على الحدود السورية الاردنية، وتتجول في القرى الحدودية، والمناطق التي تشهد عمليات تهريب مخدرات من سوريا إلى الاردن.

يشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يطرد الأهالي فيها وفوداً روسية، فسبق أن سجلت المحافظة حوادثاً مماثلة في بلدة المزرعة ومدينة شهبا وقرية الجنينة، طرد فيها بعض الأهالي الدوريات الروسية، في ظلّ اعتبار الكثيرين لوجود الروس، كما باقي القوى الأجنبية على الأراضي السورية، احتلالات عسكرية.